لديه الوعي الكافي بالأهداف السلوكية التي ينبغي أن يحققها تلاميذه ، ومن ثم يلتزم بها من تدريسه.

ثالثا: المبادئ الأساسية للتخطيط للمناهج التربوية:

توجد العديد من المبادئ التي يستند إليها التخطيط التربوي والتعليمي لعلّ أهمّها:[1]

1- الواقعية: ويقصد بذلك أن يأخذ التخطيط الوضع القائم في الاعتبار من حيث طبيعة البناء و الاحتياجات والإمكانيات الفاعلية وهذا يعني أن يبتعد التخطيط عن المثالية لأنّه هنا يتعارض مع كلّ الموارد المتاحة والحاجات (الفعلية) والواقعية ذات الأبعاد المتعددة ومنها:

- البعد الثقافي والذي يتضمن ثقافة المجتمع ودراسة العادات والتقاليد والقيم السائدة ودراسة أسسها وأصولها وتطوير غير الصالح منها.

- البعد الاقتصادي الذّي يعتني بالنظام الاقتصادي بالمجتمع، من حيث البناء الاقتصادي والنظرية الاقتصادية.

2- المرونة: يجب ألا تكون جامدة بحيث يعجز عن مواجهة المتغيرات المختلفة وما يجد من عوامل وظروف قد تعرض الخطة للانهيار ، ولذا فإنّ التخطيط السليم يراعي ما يتحمل من ظروف ومشكلات وضعت في الاعتبار وكيفية مواجهتها في إطار ذلك ، فإنّ الخطة يجب أن توضع بحيث يمكن إدخال بعض التغيرات أو التعديلات عليها لمواجهة ما قد يطرأ من أوضاع.

[1]- محمد حسنين العجمي. الادارة والتخطيط التربوي النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008، ص ص 365،366 .

ولا يأتي تحقيق ذلك إلاّ إذا تضمنت الخطة المعالم الرئيسية أوّلا ثمّ التفصيلات ثانيا بشكل يسمح بالتعديل في ضوء الاطار العام للخطة ، وما يجب على المخطط أن يراقب الخطة لتعديلها إذا وجد ما يدعو إلى ذلك ، ويعني ذلك أنّ التخطيط لا ينتهي بمجرد وضع الخطة لأنّ التخطيط عملية مستمرة.

3- الشمول: وهنا يجب ألا يقتصر التخطيط على جانب واحد، يكفي أن نذكر أنّ التنمية الشاملة تجمع بين التنمية الاجتماعية وتنمية الموارد الاقتصادية والاستثمار في رأس المال البشري ، وهذا يعني أن التخطيط الذي يهتم بالجوانب الاقتصادية ويهمل النواحي الاجتماعية والبشرية تخطيط قاصر لا يحقق أهدافه ، كذلك بأنّه التخطيط الاجتماعي لا يجب أن يتمّ بعيدا عن التخطيط الاقتصادي ولا بدّ من مزج الجوانب الاجتماعية مع الجوانب الاقتصادية في إطار خطة شاملة باعتبارها عناصر اجتماعية في بيان متكامل ، وأساس الشمول والتكامل.

4- المشاركة: ونقصد بالمشاركة ألا يتفرد فرد واحد أو جهة واحدة بالتخطيط، بل لابدّ من الجهود، ومشاركة كافة الأطراف في عملية التخطيط وتجميع الخبرات اللازمة التي يمكن أن تحقق تكامل الخطة بعد المشاركة بأن يكون التخطيط متصاعدا ، أيّ يبدأ من قاعدة التنظيم و يستمرّ في الصعود حتى يصل إلى القمة المتمثلة في الهيئة المركزية في التخطيط.

رابعا: العوامل التي يجب مراعاتها عند التخطيط التربوي:

حيث توجد مجموعة من العوامل الواجب مراعاتها عند التخطيط التربوي ضمانا لتحقيق أهدافه على الصعيد التربوي والتعليمي الاجرائي وأهم تلك العوامل:[1]

- وضع أهداف محددة وواضحة ويعني النظرة المستقبلية.
- التنبؤ والتوقع بالمستقبل.
- يعني الدراسة العلمية القائمة على المشاركة
- تحديد الطرق للوصول إلى ما وضع من أهداف بشرط أن تكون هذه الطرق هي الأقل تكلفة ووقتا وتتسم بالسهولة.
- التخطيط يهتم كذلك بوجود مصادر بشرية ذات كفاءة معتمدة على قاعدة من البيانات والمعلومات.
- نظام جيد للاتصال و متابعة وتقويم مستمرين.
- تحديد أحوال وأوضاع تعليمية راهنة وجوب تطويرها ورؤية المستقبل وكيفية الوصول إليها واستراتيجيات لازمة للوصول إلى هذه الغاية وتحقيق هذه الرؤية ثم تقويم وجدولة الأنشطة والمصادر الضرورية .

[1]– المرجع السابق، ص 367.

خامسا: شروط التخطيط التربوي[1]

- أن يقوم على حاجات حقيقية وفق ما يوجد من المعلومات والبيانات.
- أن يكون مرن وقابل للتعديل وفق ما يوجد من ظروف.
- أن يكون جماعيا وليس فرديا.
- دراسة وتحديد الامكانيات المتاحة لتنفيذ الخطة.
- يستند إلى الواقع و الدراسة العميقة والصحيحة.
- أن يكون هناك تخطيط قصير المدى وبعيد المدى مع مراعاة عدم وجود تضارب بينهما.
- يستند إلى الخبرة والبحوث السابقة.
- تمتاز الخطة بالشمول والوضوح والمحدودية .
- ألا تهتم الخطة بالنواحي الشكلية أو السطحية فقط.
- أن تكون أهداف الخطة واضحة ومحددة وقابلة للتنفيذ على مدى زمني معقول.
- أن يكون هناك تقويم مستمر يسير جنبا إلى جنب مع تنفيذ الخطة.
- على التخطيط مراعاة ما يلي:
- معرفة المراحل العمرية للمتعلمين وخصائصهم وحاجاتهم وقدراتهم ، وأساليب اشباع هذه الحاجات.
- معرفة نوعية المعلمين ومستوياتهم العملية والمهنية.

[1]– سعد ، محمد جبر. المناهج : البناء والتطوير. ط 1، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2015، ص ص 86، 87.

- دراسة المناهج والأنشطة والتطبيقات التّي يقوم عليها وتحليلها والمتطلبات الأساسية لتنفيذها.
- دراسة مشكلات التّلاميذ الاجتماعية .
- دراسة المبنى المدرسي والتجهيزات و الامكانيات المادية المتوفرة فيها والتي من شأنها أن تساعد أو تفوق تحقيق الأهداف.

سادسا: مستويات التخطيط[1]

1- التخطيط للمنهج على المستوى القومي (المركزي):

هنا تقع مسئولية تخطيط المناهج على عاتق أجهزة التعليم المركزية المسئولة عن التعليم في الدّولة ، حيث تقوم الأجهزة المركزية بالتخطيط الشامل للمنهج وتحديد الأهداف التعليمية ووضع المقررات والكتب المدرسية وأساليب التقويم المختلفة ، ومن هنا تكون المناهج للمواد الدراسية المختلفة موحدة لدى جميع المدارس على المستوى القومي.

ويحدث ذلك عن طريق مراكز بحوث متخصصة في تخطيط وبناء المناهج أو عن طريق أجهزة خاصة مسئولة عن التخطيط للمناهج موجودة ضمن أجهزة ووزارات التعليم المركزية، أو عن طريق لجان للمناهج تشكّل لهذا الغرض وتضمّ الخبراء اللازمين لذلك.

هناك بعض المآخذ على هذا النظام ومنها:

أ- لا يعطي فرصة لأجهزة التعليم المحلية للمشاركة بدور إيجابي في عمليات تخطيط وبناء المناهج ، مما يجعلها لا تتحمس لتطبيقها.

[1]- المرجع السابق، ص ص 91، 92.

ب- مركزية المناهج وتصميمها في قالب واحد لكلّ البيئات والمجتمعات المحلية يجعلها ذات طابع جاد لا يتناسب مع جميع البيئات و المجتمعات المحلية داخل الدولة الواحدة.

2- التخطيط للمنهج على المستوى المحلي (اللامركزي):

هنا تقع مسئولية تخطيط المناهج على عاتق أجهزة التعليم المحلية، ويقوم المسئولون عن التعليم على المستوى المحلي بتخطيط وبناء المناهج، بما يتناسب مع البيئات المحلية وبذلك لا تكون مناهج المواد الدراسية المختلفة موحدة على المستوى القومي وتختلف من مستوى محلي لآخر.

وقد يكون المستوى المحلي وحدة تعليمية كاملة وقد يصل الأمر إلى أن يكون التخطيط على مستوى المدرسة أو على مستوى الفصل الدراسي، ومثل هذا النظام يطبق في بعض الدول كأمريكا وبريطانيا.

هناك بعض المآخذ على هذا النظام ومنها:

أ- الاهتمام بتحقيق الأهداف المحلية قد يطغى على تحقيق الأهداف التعليمية على المستوى القومي.

ب- لامركزية المناهج قد تؤدي إلى عدم توفير مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص لكلّ المجتمعات والبيئات المحلية والطلاب على المستوى القومي.

من هنا يتبين أنّ لكلّ النظامين السابقين مزايا وعيوب لذلك فيمكن الأخذ بهذين النظامين معا بشرط أن يتضح دور الأجهزة المركزية و الأجهزة المحلية في إعداد المنهج.

سابعا: أهداف التخطيط التربوي

التخطيط التربوي كما قلنا سابقا يعني رسم صورة معينة للمستقبل تتمثل في إخضاع أو تكييف النظام الحاضر في مجموعة من الخطط والبرامج المحددة لتعديله أو تطويره لتحقيق أهداف المجتمع بصورة عامة ، والتخطيط التربوي كنوع من التخطيط لا ينطلق من فراغ ، ولا يتم بمعزل عن المجتمع ... لذلك كان من الضروري عند إعداد تخطيط تربوي وضع الأهداف العامة لهذا التخطيط انطلاقا من أهداف المجتمع في إطار مخطط التنمية العام للجوانب الاقتصادية و الاجتماعية ولذلك فإنّ أهداف التخطيط التربوي تتوزع على عدة أنواع:[1]

1- الأهداف الاجتماعية:

في ظلّ السياسة القومية للتنمية فإنّ السياسة التعليمية غالبا ما تهدف إلى:

أ- مقابلة احتياجات الأفراد إزاء شخصياتهم وقدراتهم وطاقاتهم.

ب- مقابلة احتياجات المجتمع وتطوره الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي

وبعبارة مختصرة يعمل التخطيط التربوي على تكوين الأفراد وتنمية شخصيتهم وفق رغباتهم الكامنة من جهة واحتياجاتهم وطموحات المجتمع من منظور مستقبلي بطبيعة الحال، وبالنظر إلى هذه الاحتياجات و الرغبات والقدرات واستشرافا للمستقبل فإنّ أهمّ التخطيط التربوي الاجتماعي تترجمها هذه الجمل:

- منح جميع أفراد الشعب رجالا ونساء فرصا متكافئة للتعليم.
- إعطاء كلّ فرد نوع التعليم الذي يتناسب مع قدراته وإمكانياته وميوله.

[1]- لخضر لكحل وكمال فرحاوي. أساسيات التخطيط التربوي : النظرية والتطبيق. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2009، ص ص 76، 79.

- توفر احتياجات المجتمع من القوى العاملة اللازمة لتطوره الاقتصادي والاجتماعي.
- المساهمة في تطوير المجتمع وتحويله إلى مجتمع حديث يتميّز بالمرونة والحركة الاجتماعية.
- الحفاظ على القيم والمفيد من تقاليد المجتمع.

2- الأهداف السياسية:

من المعلوم أنّ التعليم في أيّ نظام سياسي يهدف إلى تكوين المواطن الصالح وبذلك فإنّ الأجهزة التعليمية تهدف عن طريق بنيتها التعليمية أو عن طريق مناهجها إلى بث روح المواطنة بين أطفالها وسكانها وتنميتهم على حب الوطن والبذل في سبيله.

ويمكن تحديد الأهداف السياسية فيما يلي:

- المحافظة على الكيان السياسي و الاجتماعي للدولة
- تنمية الروح الوطنية والقومية بين أفراد المجتمع.
- تطوير المجتمع بما يحقق مزيدا من الانسجام بين الفرد و المجتمع.
- تنمية المواطن الصالح وإتاحة جميع الفرص التعليمية له.

3- الأهداف الثقافية:

ترتبط أهداف التعليم دائما بثقافة الإنسان في أيّ مجتمع من المجتمعات وما دام التعليم هو الأداة التي يحفظ بها الإنسان ثقافته الإنسانية وذلك عن طريق نقلها وتناقلها من فرد إلى آخر ومن جيل إلى آخر بعدة وسائل... ولذلك فإنّ الأهداف الثقافية للتخطيط التربوي تتلخص في الآتي:

- المحافظة على الثقافة الانسانية والاستفادة منها.
- العمل على تنمية الثقافة وتطويرها عن طريق البحث العلمي.
- العمل على رفع مستوى الثقافة بين أفراد الشعب و ذلك برفع مستوى التعليم في جميع مراحله وزيادة إمكانياته لوصول كل فرد إلى أعلى درجات السلم التعليمي.
- حلّ المشكلات الثقافية بإزالة التعارض بين أفراد السياسة التعليمية بما يحقق وحدة الثقافة.

4- الأهداف الاقتصادية:

يعتبر التعليم في نظر كثير من علماء الاقتصاد عامل من عوامل احداث التنمية الاجتماعية والاقتصادية ولكن في منظور الأفراد والحكومات ما هو إلا نوع من الاستهلاك كالسلع الاستهلاكية...

وهكذا فإنّ الأهداف الاقتصادية للتخطيط التربوي تتمثل في:

- توفير القوى العاملة على المدين القريب والبعيد للقطاعات الأخرى ولقطاع التعليم نفسه.

- اكتساب الفرد المهارة والخبرة لزيادة كفايته ومردوده.
- تمكين الفرد من التحكم في عدة وظائف ليمكنه التمكن من سلم الوظائف بيسر.
- مواجهة مشكلات البطالة برفع مستوى الأفراد التعليمي.
- المساهمة في تطوير الاقتصاد بتحسين تكوين الأفراد وفعاليتهم في ميدان العمل .
- تمكين التعليم من الاستفادة من القطاعات الأخرى من حيث التمويل لأنّه يزوّد تلك القطاعات باحتياجاتها من الإطارات.
- تحضير الاختصاصات المطلوبة ورفع مستوى الكفاءة و الأداء.